5345 /
– 51A



السيد جمال الدين الافغاني

السيد جمال الدين الافغاني

وُلد في كابل (عاصمة الافغان) سنة ١٨٣٩ وتوفي بالاستانة سنة ١٨٩٧

كان السيد جمال الدين الافغاني صورة مفردة لم ير الشرق مثيلاً لها قديماً او حديثاً. فقد جمع الرجل بين الفلسفة والسياسة والدأب لتوحيد كلمة المسلمين وجمع شتاتهم في حوزة دولة واحدة اسلامية. وذلك بعد ترقية مدارك الشعوب الاسلامية وتعريفهم حقوقهم السياسية. وقد لاقى في سبيله ما يلاقيه المصلحون وطارده ملوك المسلمين وامراؤهم. فكان لا يستقر في قطر حتى يرغم على الفرار منه

تلقى علومه في مدينة كابل. ولم يبلغ الثامنة عشرة حتى كان قد حصل على قسط وافر من علوم الحكمة والرياضيات ومبادىء الطب

ثم سافر الى الهند وقضى فيها سنة في تلقي علوم الرياضة بحسب القواعد الاوربية الحديثة. وحج الى مكة المكرمة فانتفع في هذه الرحلة بدراسة أحوال الامم وتعرّف شؤونها. ثم عاد الى بلاده وانتظم في سلك رجال الحكومة حتى بلغ درجة الوزارة

وبرح بلاده في سنة ١٨٦٩ فلما وصل الى التخوم الهندية وضعته حكومتها تحت المراقبة ومنعت العلماء من الاختلاط به. ثم سيرته على احد مراكبها الى السويس. وحضر الى القاهرة وقضى فيها ٤٠ يوماً متردداً على حلقات العلم في الازهر. ثم سافر الى الاستانة. وعين عضواً في مجلس المعارف ولكن آراءه لم ترض شيخ الاسلام والعلماء. فعاد الى مصر سنة ١٨٧٢ وقضى فيها سبع سنوات تامة كوّن فيها روح الوطنية وأنار العقول بايضاح حقائق الدين وفلسفته. ثم أبعد في سنة ١٨٧٩ فبقي في الهند بضع سنوات. ثم سافر الى أوربا. واشترك مع الاستاذ الشيخ محمد عبده في اصدار جريدة العروة الوثقى بباريس وباحث كبار رجال السياسة في لندن وباريس وموسكو. وخدم شاه العجم. ثم انقلب عليه لمحاربته الدستور

وفي سنة ١٨٩٢ دعي الى الاستانة وانزل احد قصورها ومنح ٧٥ ليرة عثمانية راتباً شهرياً الى ان توفي متأثراً بالسرطان في اواخر سنة ١٨٩٦



الشيخ محمد عبده

الشيخ محمد عبده

الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، مصري وُلد في احدى قرى مديرية البحيرة . وتلقى العلم صغيراً في مكتب بيلدته . ثم انتقل الى الجامع الاحمدي في طنطا . ومنه الى الجامع الأزهر بالقاهرة . ولكنه لم يطل البقاء فيه ، اذ لم ترقه طرق التدريس

واختلط بالسيد جمال الدين عند حضوره الى مصر . وأُخذ عنه كثيراً من مبادىء الفلسفة والمنطق . وتدرب على الكتابة في الصحف السياسية . فلما أُرغم السيد جمال الدين على الخروج من مصر قال لاتباعه ومريديه : « قد تركت لكم الشيخ محمد عبده وكفى به لمصر عالماً »

واشتغل الاستاذ بالتدريس في المدارس الاميرية والتحرير في جريدة الوقائع المصرية ، والكتابة في بعض مصالح الحكومة . واختلط بالعرابيين . فحكم عليه بالنفي الى خارج القطر المصري . فاقام في سوريا ست سنوات مدرساً ومبشراً . ثم قصد باريس واشترك مع جمال الدين في نشر جريده « العروة الوثقى » وعفي عنه فعاد الى مصر. وعين مستشاراً في محكمة الاستئناف الاهلية وعضواً في مجلس ادارة الأزهر . واخيراً مفتياً للديار المصرية

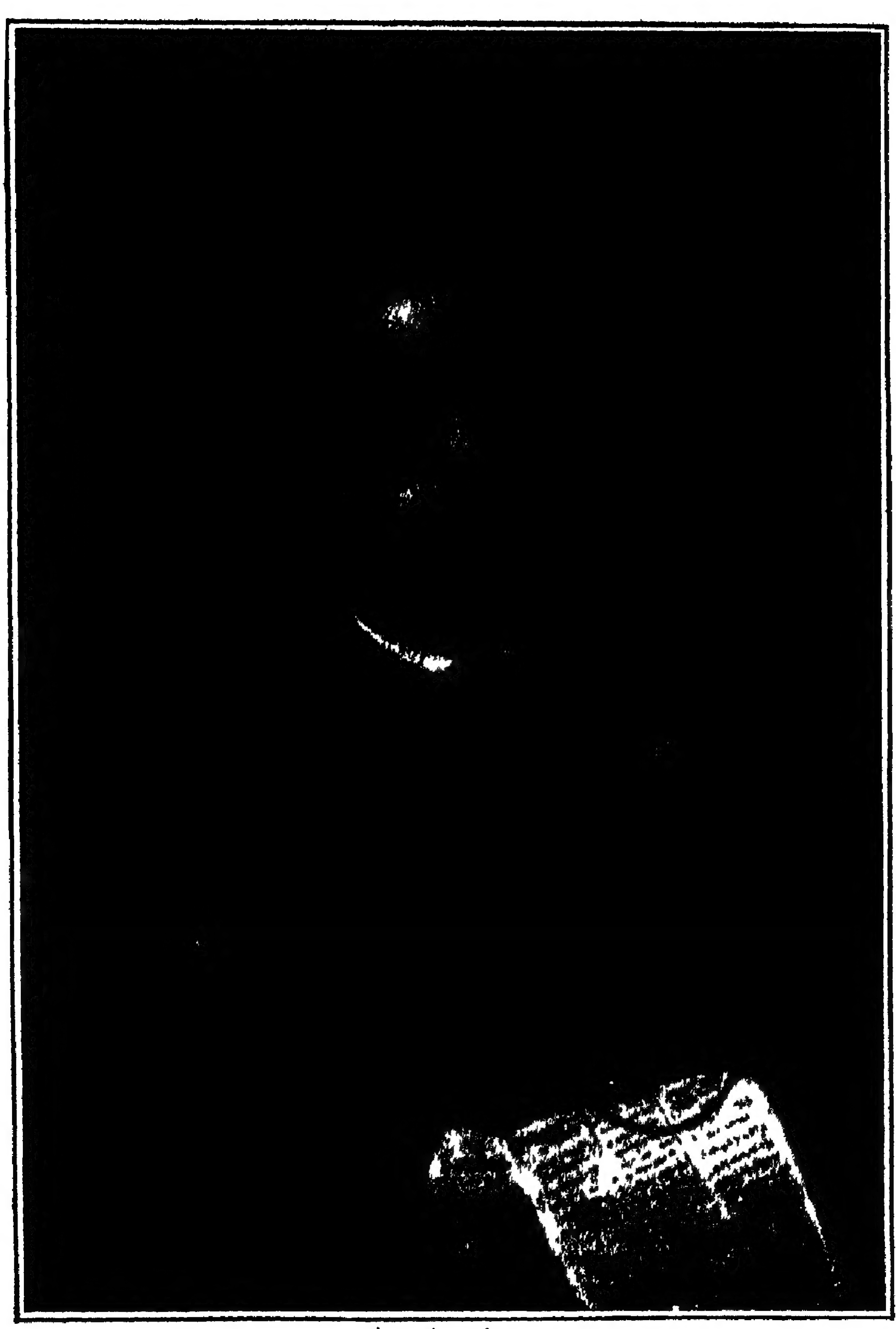
ويعد الاستاذ الشيخ محمد عبده حامل لواء الاصلاح الديني في العالم الاسلامي الحديث . فقد قضى حياته في تنقية الدين من الشوائب التي طرأت عليه ، وتقريب المسلمين من اهل التمدن الحديث ليستفيدوا من ثمار مدنيته

وسعى سعياً حثيثاً في اصلاح طرق التعليم في الازهر . وكانت له اليد الطولى في انشاء مدرسة القضاء الشرعي

واشتهر بصراحته في فتاويه الدينية وتفسيره القرآن بما يطابق أحكام العقل ويحل الاسلام من قيود التقليد . ودروسه التي كان يلقيها ليلاً على طلبة العلم في الرواق العباسي بالجامع الازهر . وطالما هاج عليه جماعة الجامدين وأنصار بقاء القديم على قدمه ولكنه لم يبال بهم . وقد ذكر انه نظم في مرضه الأخير قصيدة قال فيها :

ولست ابالي ان يقال محمد ابلّ او اكتظت عليه المآتم
ولكن ديناً قد أردت صلاحه احاذر أن تقضي عليه العمائم

توفي في ١١ يوليو سنة ١٩٠٥



احمد فارس الشدياق

احمد فارس الشدياق

وُلد في عشقوت ، من أعمال جبل لبنان سنة ١٨٠٤ ونشأ في مدينة الحدث وتعلم مبادئ القراءة في مدرسة عين ورقة . وعكف على المطالعة صغيراً مستمداً العلم من أخيه الكبير أسعد الشدياق وما في مكتبة والده

وكانت عائلة الشدياق من كبار عائلات الموارنة الكاثوليك . وحدث ان أسعد الشدياق اعتنق المذهب البروتستانتي فسامه بطريرك الموارنة صنوف العذاب حتى توفي في دير قنوبين . فكره فارس (احمد) الاقامة في لبنان فجاء الى القطر المصري تحت رعاية المرسلين الاميركان . واكمل دروس اللغة وآدابها . وتقرب الى كبار علماء المسلمين واعيان المصريين . فعهد اليه محمد علي باشا في تحرير القسم العربي من جريدة الوقائع المصرية . فارتقت لغتها وظهرت آثار الصنعة في أسلوبها

ثم سافر في سنة ١٨٣٤ الى جزيرة مالطا وأقام بها ١٤ سنة مشتغلا بالتدريس في مدارس الاميركان وتنقيح ما يطبعونه في مطبعتهم . وعني خلال ذلك بوضع كتابه المشهور « الواسطة في معرفة أحوال مالطا »

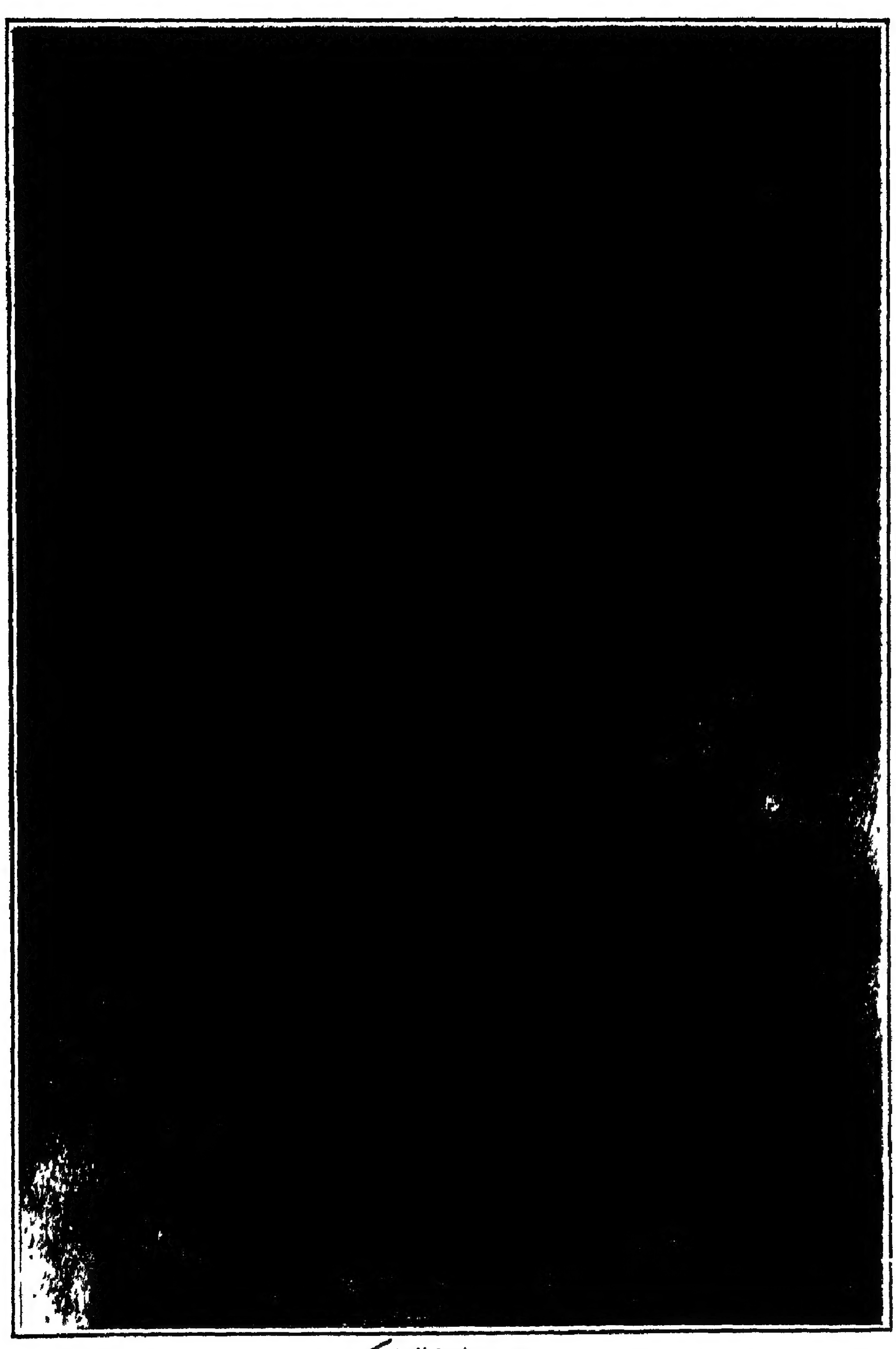
وانتقل الى لندن في سنة ١٨٤٨ لمساعدة جمعية التوراة البريطانية في ترجمة التوراة الى اللغة العربية . ووصف رحلته بين مالطا ولندن في كتاب « كشف المخبا في أحوال اوربا » ونال الحماية الانكليزية

ثم التحق بخدمة احمد باشا باي تونس . واعتنق وهو في تونس الدين الأسلامي على يد شيخ الاسلام وسمي « احمد فارس الشدياق »

وطلبه الصدر الاعظم من باي تونس فقدم الى الاستانة وتولى التصحيح في دار الطباعة السلطانية . ثم انشأ جريدة « الجوائب » وكانت أرقى الصحف العربية في زمنها سواء في سلامة عبارتها وطريقة تحريرها

وجاء الى مصر سنة ١٨٨٦ وقابل الخديوي واحتفى به كبار الادباء والعلماء ثم عاد الى الاستانة وتوفي بها سنة ١٨٨٧ ونقلت جثته الى مسقط رأسه في لبنان

وللشدياق مؤلفات عدة أهمها رحلاته وكتابه « الساق على الساق » و« منتخبات الجوائب »



محمود باشا الفلكي

محمود باشا حمدي الفلكي

هو نابغة المصريين في علم الفلك في القرن الماضي . وُلد في احدى قرى مديرية الغربية . وتوفي والده وهو صبي . فاحتضنه اخوه . وأدخله في المدارس الاميرية التي أنشأها محمد علي باشا الكبير . فاشتهر بالنباهة والذكاء والرغبة في تحصيل العلوم الرياضية

فلما اتم علومه عين استاذاً للرياضة والفلك في مدرسة الهندسة . ثم اختير في احدى البعثات العلمية الى اوربا . فاقام في باريس تسع سنوات . ونال أعلى الشهادات . وعاد الى مصر في أيام سعيد باشا فعهد اليه في رسم خريطة الديار المصرية . وتقلب في عدة مناصب خطيرة

ورأس الجمعية الجغرافية الخديوية . وألقى فيها عدة خطب ومباحث رياضية دلت على علو كعبه وتدقيقه وناب عن الحكومة المصرية في المؤتمر الجغرافي الدولي بباريس سنة ١٨٨٥ وفي فينيسيا سنة ١٨٨١ وكان وزيراً للاشغال قبل الاحتلال الانكليزي

وبعد ان هدأت الثورة العرابية تولى وزارة المعارف المصرية من ٩ يناير سنة ١٨٨٤ الى ١٩ يوليو سنة ١٨٨٥ فتمكن في هذه المدة الوجيزة من ادخال اصلاحات عظيمة في ادارة المدارس وتنقيح برامج التعليم . وتوفي فجأة في سنة ١٣٠٣ هجرية وهو في الثانية والثمانين من حياة حافلة بمفاخر الاعمال

ولمحمود باشا الفلكي عدة مؤلفات بالفرنسية والعربية كانت موضع اعجاب كل من وقف عليها من أهل الاطلاع

وقد أثبت ان العرب قبل الاسلام كانوا يعملون بالحساب القمري الصرف ولم يكونوا يعرفون الساعات التي ينقسم اليها اليوم

ومن رأيه ان الاهرام انما بنيت لغرض فلكي اذ وجد كما قال مختار باشا المصري « ان تحكيمها في رسم يقابل بالضبط كوكب الشعرى عند طلوعه . فكأن الآمر ببنائها أراد أن يجعلها مزولة يعرف بها يوم شم نسيم العلماء ولاجل تعريض جثث المدفونين فيها لموافاة صعود الكوكب المذكور »

وقد اثبت بعد بحث طويل ان النبي محمداً (صلى الله عليه وسلم) وُلد في ٩ ربيع الاول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١م وتوفي بالغاً ستين سنة شمسية و٤٨ يوماً او ٦٣ سنة قمرية و٣ أيام



اسماعيل باشا

الخديوي اسماعيل باشا

هو الخامس من ولاة مصر من سلالة محمد علي باشا . والثاني من أولاد ابراهيم باشا ابن محمد علي

وُلد في سنة ١٨٣٠ وتولى سنة ١٨٦٣ وخلع سنة ١٨٧٩ وتوفي سنة ١٨٩٥

وقد عني أبوه وجده بتربيته . وأرسل الى باريس مع بعض الامراء وأولاد الاعيان . فأتقن اللغة الفرنسوية والطبيعيات والرياضيات وشغف بفن تخطيط المدن وتنسيقها . وعاد الى مصر في عهد عباس باشا الاول . ووقع بين افراد الاسرة نزاع بشأن ميراثهم . فبقي اسماعيل باشا في الاستانة الى ان توفي عباس الاول وتولى سعيد باشا . فرجع اسماعيل الى مصر وتولى رياسة مجلس الاحكام

ولما افضت اليه ولاية مصر بوفاة سعيد باشا سعى سعياً حثيثاً في الاستانة حتى نال رتبة الخديوية ولقب خديوي وأصبحت ولاية مصر اوثاً صريحاً لنسله ينتقل منه الى اكبر اولاده وهكذا على التعاقب

ويضيق المقام عن ان يسع الاشارة الى ما أتمه الخديوي اسماعيل من الاعمال الجليلة لترقية شؤون البلاد . وأهم هذه الاعمال : الاحتفال بافتتاح قنال السويس . تنظيم مدينة القاهرة . انشاء الاوبرا ، والمتحف المصري ، والمكتبة الخديوية ، والجمعية الجغرافية ، وجرّ الماء بالانابيب الى بيوت العاصمة . وتقسيم القطر الى ١٤ مديرية . وتأسيس مجلس النواب ، والمحاكم المختلطة ، ومصلحة البوستة ، ومدّ كثير من خطوط سكك الحديد ، والتلغراف ، وأقام مرصد العباسية ، وسوّر حديقة الازبكية ، ومهد الطريق الى اهرام الجيزة الخ الخ

وكان الانفاق على هذه المنشآت سبباً في اثقال كاهل مصر بالدين واتفاق الدول على عزل الخديوي اسماعيل فخرج من مصر سنة ١٨٧٩ وأقام زمناً في ايطاليا . ثم سافر الى الاستانة وقضى فيها بقية ايام حياته

ولما توفي سنة ١٨٩٥ نقلت جثته الى مصر واحتفل بتشييعها احتفال عظيم سار فيها حفيده الخديوي عباس والامراء والوزراء



مصطفى باشا كامل

مصطفى كامل باشا

هو الشاب المصري الوطني الذي قضى حياته مدافعاً عن حقوق بلاده مطالباً بجلاء المحتلين . وأول مصري رفع صوته في أوربا مستصرخاً الشعوب والحكومات الاجنبية لانقاذ المصريين من نير الاحتلال الانكليزي

وُلد في مصر (القاهرة) في ١٤ أغسطس سنة ١٨٧٤ وتوفي بها في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨

وقد اشتهر منذ حداثته بذلاقة اللسان والرغبة في صناعة القلم . فأنشأ وهو تلميذ بالقسم الثانوي مجلة باسم « المدرسة »

ولما كان طالباً في مدرسة الحقوق الخديوية أكثر من التردد على ادارات الصحف الوطنية وأخصها « المؤيد » و « الاستاذ » وكتب فيها عدة مقالات . ثم دعا اخوانه الطلبة الى الاحتفال يوم ٨ يناير سنة ١٨٩٣ بعيد جلوس سمو الخديوي عباس الثاني . وألقى في هذا الاحتفال خطبة وطنية أغضبت كبار الموظفين في نظارة المعارف فاصدروا منشوراً بمنع الطلبة عن الاشتراك في الاجتماعات السياسية أو القاء خطب فيها

وترك مصطفى كامل مدرسة الحقوق الخديوية وأتم دراسته في جامعة تولوز الفرنسوية وحصل منها على شهادة الليسانس

وبدأ رحلاته الى باريس في سنة ١٨٩٣ وتعرّف الى كبار رجال السياسة واصحاب الصحف الكبرى ورفع في ٤ يونيو سنة ١٨٩٥ الى مجلس النواب الفرنسوي رسماً كبيراً يمثل مصر والاحتلال الانكليزي معبراً عن توسل المصريين الى فرنسا بأن تساعدهم كما ساعدت الاميركان واليونان والبلجيك على نيل الحرية

وقضى اربع سنوات بين مصر وأوربا يلقي الخطب الرنانة ويكاتب الصحف الكبرى ويراسل كبار السياسيين من فرنسويين وانكليز والمانيين

ثم أنشأ جريدة « اللواء » اليومية وجريدتين أخريين وهما « الاجبشان استندر » الانكليزية و « الايتندار اجبسيان » الفرنسوية والف لهذه الصحف الثلاث شركة مساهمة كانت الاولى من نوعها في القطر المصري . وأسس الحزب الوطني وتولى رياسته

ولم تر مصر قبل الاحتفال بجنازة مصطفى كامل احتفالاً اشترك فيه تلاميذ المدارس المصرية وممثلو الامة من اهل الفضل والوجاهة . ولا يزال الحزب الوطني قائماً



محمد علي باشا

محمد علي باشا

دخل محمد علي باشا مصر جندياً من جنود احدى الحملات التي ارسلها الباب العالي الى مصر لاخراج الفرنسويين منها . ولم تمض عليه بضعة اشهر حتى أصبح قائداً لاربعة آلاف من الجنود الالبانيين . وتمكن بدهائه وسياسته من التفريق بين رؤساء المماليك (حكام مصر في ذالك الحين) واستمالة العلماء المصريين اليه . فعزلوا خورشيد باشا الوالي التركي وطلبوا تعيين محمد علي باشا حاكماً لمصر

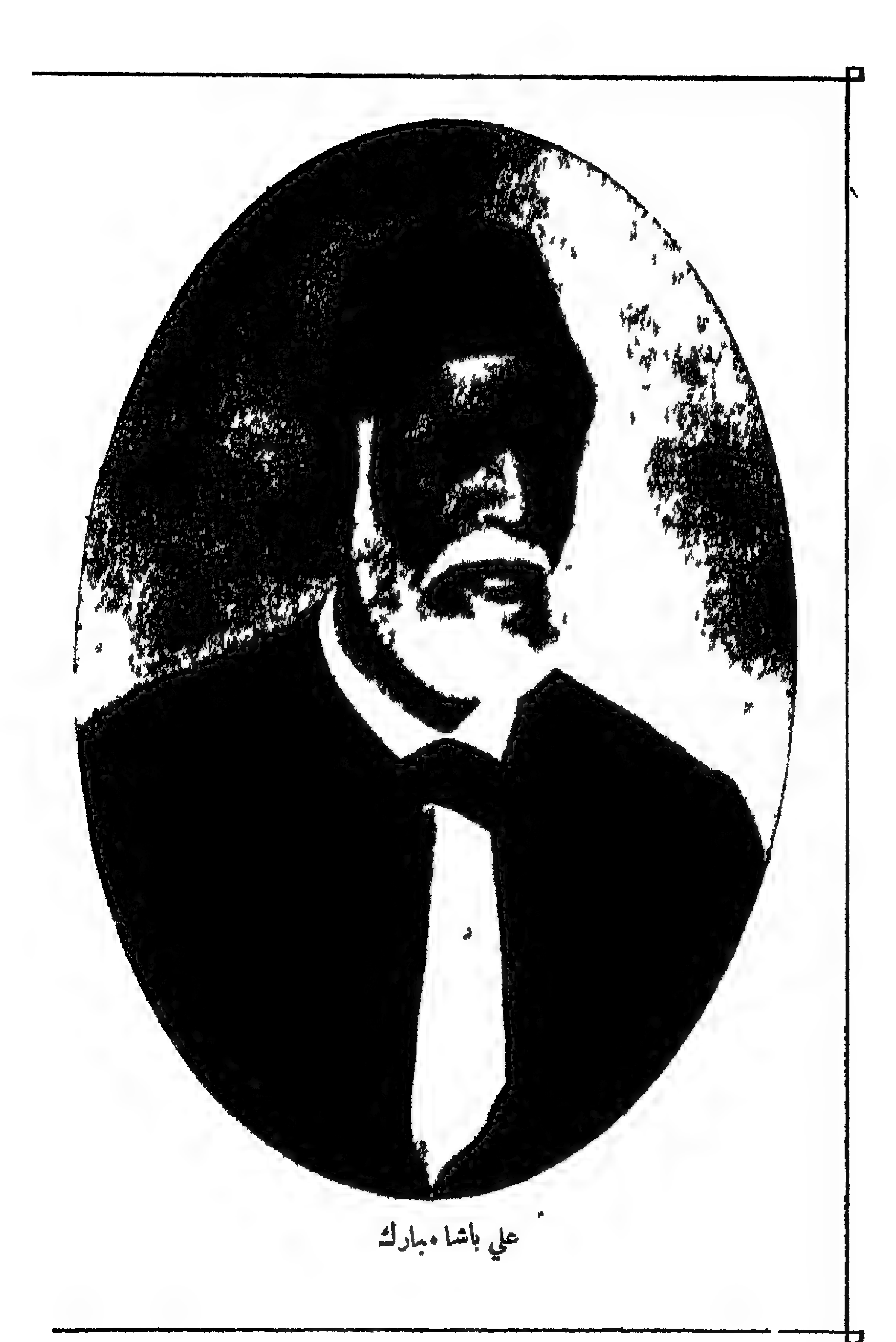
ورأى ان يتخلص من المماليك فجمع كبارهم الى مأدبة في قلعة الجبل وقتلهم . ثم سار الى محاربة الوهابيين في الحجاز فأخضعهم . وفتح بلاد السودان . وأرسل ابنه ابراهيم لافتتاح عكا ففتحها . وأخضع دمشق واستولى على حمص وانتصر على الجيش العثماني في اسكندرونه . والتقى الجيشان المصري والتركي في قونيه . وتداخلت الدول بين محمد علي وتركيا فعقدت بينهما معاهدة كوتاهية

ولما استتب الامر لمحمد علي في مصر والسودان وجه همته الى الاصلاحات الداخلية . فأمر بمسح الاراضي المزروعة وقسّم القطر الى مديريات ومراكز وأقسام . وأنشأ الدواوين ، ومجالس القضاء . وأدخل الى مصر زراعة القطن والنيلة والافيون . وأقام عدداً كبيراً من الجسور وحفر الترع . وبنى القناطر الخيرية لتحسين الري في الوجه البحري . وأسس عدة مدارس حربية للمشاة والفرسان والمدفعية . وأنشأ داراً لصناعة السفن في الاسكندرية . وأوصل الاسكندرية بالقاهرة بحفر ترعة المحمودية . وأصلح مرفأ بولاق (بالقاهرة) وأنشأ مجلساً تجارياً للنظر والحكم في المشاكل التجارية

ولم تمنعه قلة الايدي العاملة او الخامات عن انشاء المعامل . فأقام مصانع عدة لنسج القطن وعمل الطرابيش والورق وغيره

واليه تعزى نهضة البلاد في العلوم والمعارف . فهو الذي اسس مدرسة الطب المصرية . وأرسل البعثات العلمية لتلقي الفنون المختلفة في مدارس أوربا وأخصها فرنسا وايطاليا . ثم أنشأ عدداً كبيراً من الكتاتيب والمدارس الابتدائية والثانوية والخصوصية والعالية . وأسس مطبعة بولاق وأصدر الجريدة الرسمية . وأمر بترجمة عشرات من كتب العلم الى اللغة العربية

وتوفي في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨



علي باشا مبارك

علي باشا مبارك

هو ثمرة من ثمار المدارس التي أنشأها محمد علي باشا. وُلد في احدى قرى مديرية البحيرة. وتعلم مبادئ القراءة على رجل ضرير. ثم انتقل مع عائلته الى مديرية الشرقية. واشتغل مساعداً لاحد كتاب الاقسام. وفر من دار والده غير مرة. وقصد العاصمة والتحق بمدرسة الخانقاه. وانتقل منها الى مدرسة ابي زعبل ومنها الى مدرسة الهندسة

وسافر مع أولاد عزيز مصر « محمد علي » الى باريس وأقام فيها سنتين ثم قصد مدينة متس واتقن فيها العلوم العسكرية

وعاد الى مصر في أيام عباس باشا الاول فالحقه بالجيش المصري. ثم عهد اليه في تنظيم المدارس ووضع ميزانية اقتصادية لها. وبقي مدة أيام عباس باشا ناظراً للمدارس الاميرية مشتغلاً بوضع الكتب والتدريس

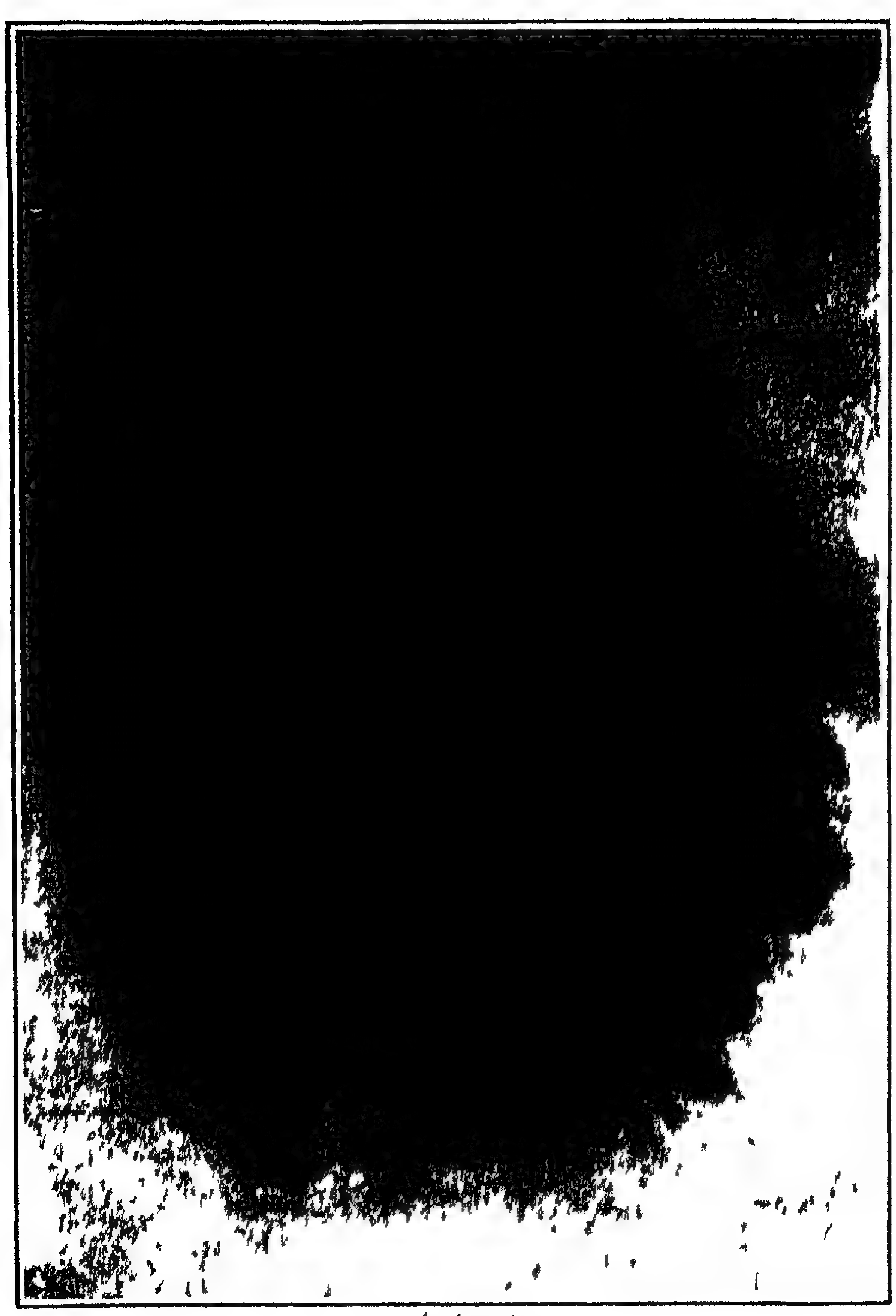
ثم تولى سعيد باشا فوشى له بعضهم بعلي باشا مبارك ففصله من وظيفته وزج به في الحملة التي سيرتها مصر لاعانة تركيا في حربها لروسيا. فقاسى فيها الاهوال ولكنه عاد سليماً. ولبث زمناً بعيداً عن المناصب حتى أرغم على الاتجار بالكتب

وانتهت أيام بؤسه بموت سعيد باشا وتولى الخديوي اسماعيل باشا فالحقه بمعيته. ثم عينه ناظراً للقناطر الخيرية. فوكيلا لديوان المدارس (المعارف) فمديراً للسكك الحديدية والمدارس والاشغال والاوقاف معاً. وكان يقوم باعمال هذه المناصب بكل همة ونشاط

ومن أعماله أيام ادارته للمدارس انه نقل مدارس الحكومة من العباسية الى درب الجماميز وانشأ الكتبخانة الخديوية. ومدرسة دار العلوم. وجملة مدارس ابتدائية وثانوية وعدل كثيراً من مناهج التعليم

وكانت له اليد الطولى في انشاء جامع الرفاعي وتأسيس لجنة الآثار العربية وتنظيم الشوارع الجديدة في القاهرة وأخصها جهات الاسماعيلية والتوفيقية ووجه البركة. وانشاء كوبري قصر النيل والاوبرا الخديوية وغير ذلك من الاصلاحات العمرانية التي تمت في عصر الخديوي اسماعيل والخديوي توفيق

ولعلي باشامبارك عدة مؤلفات رياضية وادبية وكتب مدرسية مختلفة وأشهرمؤلفاته كتاب «الخطط التوفيقية» وهو دائرةمعارف كبرى لجغرافية مصر وتاريخها وأشهر رجالها



قاسم بك امين

قاسم بك امين

وُلد قاسم امين في مصر سنة ١٨٦٥ وتوفي بالغاً الثالثة والاربعين في ٢١ ابريل سنة ١٩٠٨ . وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الحكومة . ثم انتخب في احدى البعثات الى اوربا فدرس الحقوق في فرنسا وعاد الى مصر سنة ١٨٨٥ فالحق بالنيابة العمومية في محكمة مصر المختلطة ثم تنقل في دور النيابة والقضاء الاهلي حتى صار مستشاراً في محكمة الاستئناف الاهلية

وتنوقل اسمه بين المشتغلين في المسائل الاجتماعية والعمومية عندما نشر رده باللغة الفرنسوية على الدوق داركور

ثم ذاعت شهرته وصار محوراً لجدال عنيف ، لا يزال قائماً الى اليوم ، منذ وضع كتابه «تحرير المرأة» ولم تكد تهدأ ثائرة المتكلمين في الموضوع حتى أجج نيرانها بكتابه الثاني « المرأة الجديدة » رامياً الى تعليم المرأة وتحريرها من ربقة الجهل

واشتغل في آخر ايامه بوضع مشروع « الجامعة المصرية »

ولما توفي أعلن انه صاحب المقالات التي كانت تنشر في المؤيد بعنوان « أسباب ونتائج لسانح مصري » وجمعها بعضهم في كتاب خاص . وهي ملاحظات دقيقة تشف عن علم واسع وذكاء حاد في نقد الجماعات والافراد

ونشرت له كذلك مجموعة شذرات باسم « كلمات قاسم امين »

وهذه بعض اقواله في تحرير المرأة :

« انني أدعو كل محب للحقيقة أن يبحث معي في حالة النساء المصريات . وانا على يقين انه يصل وحده الى النتيجة التي وصلت اليها وهي ضرورة الاصلاح فيها . هذه الحقيقة التي أنشرها اليوم شغلت فكري مدة طويلة كنت في خلالها أقلبها وامتحنها واحللها حتى اذا تجردت عن كل ما كان يختلط بها من الخطأ استولت على مكان عظيم من موضوع الفكر مني

« سيقول قوم ان ما أنشره اليوم بدعة فأقول نعم أتيت ببدعة ولكنها ليست في الاسلام ، بل في العوائد وطرق المعاملة التي يحمد طلب الكمال فيها »



السيد علي يوسف

السيد علي يوسف

وُلد في سنة ١٨٦٣ في بلصفورة من قرى مديرية جرجا. وتلقى مبادىء القراءة في مدينة بني عدي . وحضر الى القاهرة في سنة ١٨٨١ ودخل الأزهر . وأكب على مطالعة كتب العلم والادب عامة والشعر خاصة

وفي سنة ١٨٨٥ رُخص له باصدار مجلة علمية باسم « الآداب » واشترك معه في تحريرها الشيخ احمد ماضي . ثم أصدرا المؤيد بعد ذلك باربع سنوات . وتوفي الشيخ ماضي . فانصرف الشيخ علي يوسف بالمؤيد

وقضى السنوات الاولى في مناقشة اصحاب المقطم ومقاومة سياستهم التي كانت ترمي الى تأييد الاحتلال الانكليزي وتحبيذ أعمال الانكليز

فالشيخ علي يوسف كان زعيم الحركة الوطنية وجريدته لسان حال الوطنيين يكتب فيها زعماؤهم ويقرأها عامتهم وخاصتهم

ثم وسع دائرة سياسته ، فلم يقتصر على الكتابة في المسائل المصرية بل تناول النظر في شؤون العالم الاسلامي . فصار المؤيد الجريدة اليومية الكبرى للمسلمين في أنحاء العالم

ومع ان صاحب المؤيد لم يدرس العلوم الحديثة . ولم يتلق الصحافة في مدرسة . ولم يكن يعرف لغة اجنبية . ولكنه لم يدخر وسعاً في سبيل ترقية صحيفته . فكان المؤيد اول صحيفة عربية ظهرت في ثماني صفحات . وأول جريدة طبعت على المطبعة الرحوية (روتاتيف)

وبعد ان ابرم الاتفاق الانكليزي الفرنسوي في سنة ١٩٠٤ رأى صاحب المؤيد ان سياسة الشدة والعنف غير مؤدية الى الفائدة المرتجاة . فعمد الى محاسنة المحتلين وملاينتهم مع الثبات على التمسك بالمبدأ الوطني والمطالبة بالجلاء

وفي أواخر ايامه أراد أن يصاهر بيت السادات فقامت لذلك ضجة عظية اشتهرت باسم قضية الزوجية . ولم تعترف المحكمة الشرعية الابتدائية بكفاءة الشيخ لهذه المصاهرة. ولكنه نال أخيراً ما تمنى

وتوفي صباح يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٣ . وحاول بعضهم السير في عمله باصدار المؤيد ولكنهم لم يفلحوا مع تعدد الشركات واللجان المالية التي تألفت لهذا الغرض



السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

علمٌ من أعلام الادب العربي في القرن العشرين . ولد في مدينة منفلوط من صعيد مصر سنة ١٢٩٣ هجرية . وتلقى مبادىء القراءة وحفظ القرآن في مكتب في منفلوط. وقضى عشر سنوات في الازهر . والتصق بالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ولازمه حتى آخر ايام حياته سنة (١٩٠٥) ثم عاد الى مسقط رأسه منفلوط

وشرع في سنة ١٩٠٨ يراسل جريدة « المؤيد » بمقالات أسبوعية بأسلوب أخاذ جامع بين البلاغة والطلاوة

ولما كان سعد زغلول باشا وزيراً المعارف دعا السيد المنفلوطي للعمل في هذه الوزارة سنة ١٩٠٩ ثم نقل الى وزارة الحقانية ومنها الى الجمعية التشريعية ثم الى الديوان الملكي ومجلس الشيوخ

ولم تلهه أعماله في دواوين الحكومة عن الاشتغال بالادب فلم يكن يمضي يوم واحد بدون أن تظهر له مقالة أدبية او رسالة او قصة مترجمة . وأشهر مؤلفاته : النظرات ٣ اجزاء . العبرات ، مجموعة قصص محزنة . ماجدولين . في سبيل التاج . الفضيلة ، مختارات المنفلوطي


وقصصه المترجمة منقولة بقلم غيره . وكان يأخذ الترجمة ويصقلها ويزيد فيها وينقص في بعضها . وأحياناً كان يأخذ الأصل ويعدله ويبني على أساسه وظهر هذا الاخير بنوع أخص في قصص العبرات

وشعر المنفلوطي رقيق . ولكنه ابتعد عن النظم بعدما اتهم بالاشتراك في نظم قصيدة « قدوم ولكن لا أقول سعيد » في الطعن على الخديوي وبسببها سجن المنفلوطي شهوراً

وقد نالت مؤلفات المنفلوطي ، ولا سيما بين طلبة المدارس رواجاً لم تنله كتابات المعاصرين

وقد وصف أحد الادباء أسلوب المنفلوطي بقوله « أسلوبه ساحر ... يسيل الرقة والسلاسة فيه كما يسيل الماء الزلال فالقارئ له ... ويملك عليه روحه ببيانه الناصع فيشغف به الى حد الجنون

وقد توفي في سنة ١٩٢٤



المعلم بطرس البستاني

المعلم بطرس البستاني

ركن من اركان النهضة العلمية الادبية في الشرق العربي . وُلد في قرية الدبية من اقليم الشوف في جبل لبنان سنة ١٨١٩ . وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء منذ نعومة أظفاره . وعني به المطران عبد الله البستاني فادخله في مدرسة عين ورقة حيث درس قواعد اللغة العربية والفلسفة واللاهوت واللغات السريانية واللاتينية والايطالية . واشتغل بالتعليم في هذه المدرسة زمناً

ثم انتقل الى بيروت وتعلم اللغة الانكليزية واتصل بجماعة المرسلين الاميركيين . وعاون الدكتور فان ديك على انشاء مدرسة عبيه وتولى التعليم فيها سنتين . ثم عاد الى بيروت فعين مترجماً في قنصلية أميركا

وخدمة المعلم بطرس البستاني للدين والادب والصحافة اكثر من ان تحصى . فقد كان اكبر عامل في ترجمة التوراة الى اللغة العربية

ووضع أساس الصحافة العربية في سوريا اذ أنشأ في سنة ١٨٦٠ نشرة باسم « نفير سوريا » ثم أنشأ صحفه المشهورة وهي « الجنان » « والجنة » « والجنينة » وكانت خير مدرسة تدرب فيها عدد من الناشئين على الكتابة والتحرير

وأنشأ في بيروت « المدرسة الوطنية » على أساس الحرية الدينية ومبدأ الجامعة الوطنية العثمانية . فتقاطر عليها الطلبة من انحاء سوريا والعراق ومصر وتركيا . ونبغ من خريجيها عشرات

والف قاموسه المشهور « محيط المحيط » ومختصره « قطر المحيط » وشرع في سنة ١٨٧٥ في وضع أول « دائرة معارف » عربية فاصدر منها ستة مجلدات

ووضع عدة كتب مدرسية . وترجم للمرسلين الاميركان كثيراً من الكتب والنبذ الدينية الاخلاقية

فخدم بهذه الاعمال عشرات ومئات الالوف من قراء العربية الشبان والاحداث . ولم ينس الجنس اللطيف في خطبه ومباحثه . بل كان لا يفترعن المطالبة بتعليم المرأة وتربيتها

وقد توفي بسكتة قلبية في أول مايو سنة ١٨٨٣



الشيخ ناصيف اليازجي

الشيخ ناصيف اليازجي

ركن من أركان النهضة اللغوية في سوريا . وُلد في ٢٥ مارس سنة ١٨٠٠ في قرية كفر شيما (لبنان) وتوفي ببيروت في ٨ فبراير سنة ١٨٧١

وكان والده أديباً . فنشأ ابنه على الميل الى الادب والشعر وأقبل على الدرس والمطالعة بنفسه وتصفح ما وصلت اليه يداه من كتب النحو واللغة ودواوين الشعر . ونظم الشعر وهو في العاشرة من عمره . ولقلة الكتب المطبوعة في ايام شبابه كان ينسخ بعضها . ويكتفي بمطالعة البعض فيحفظ زبدتها

ولما بلغ اشده اتصل بالامير بشير الشهابي فعينه كاتباً خاصاً له . ولبث في خدمته ١٢ سنة . ثم انتقل الى بيروت واشتغل فيها بالمطالعة والتأليف والتدريس ونظم الشعر ومراسلة الادباء الى آخر أيام حياته . وتخرج على يديه عشرات من كتاب العصر الماضي وشعرائه المعدودين

وكان شعر الشيخ ناصيف نهاية في السلاسة والانسجام وحسن تخير الالفاظ والتراكيب وتوفر المعاني المبتكرة وضرب الامثال ، فمن ذلك قوله في قصيدة :

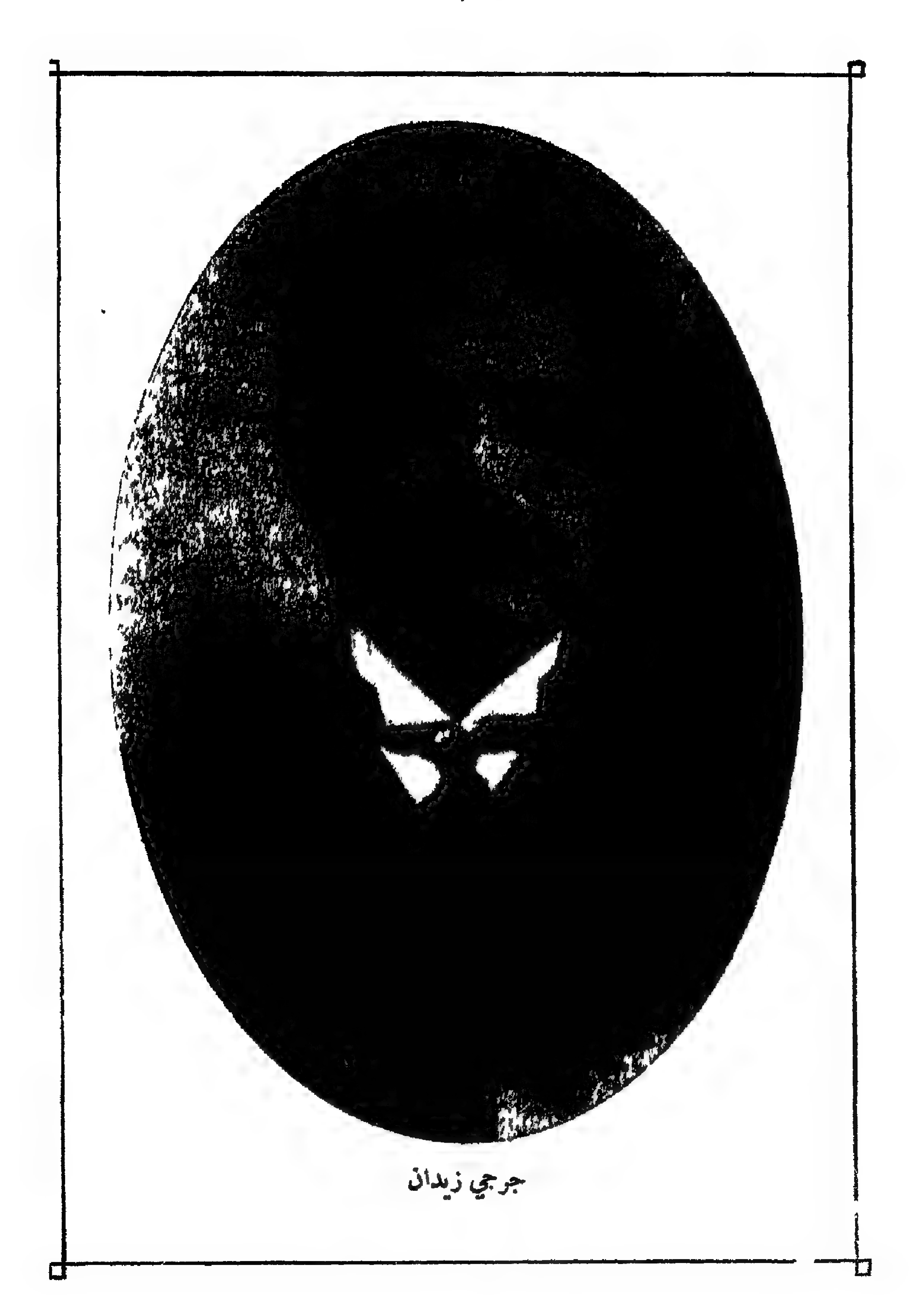
لعمرك ليس فوق الارض باقٍ ولا مما قضاه الله واقِ

ومنها :

أضل الناس في الدنيا سبيلاً محب بات منها في وثاق
وأحسن ما يضيع العمر فيه فضول المال تجمع للرفاق

ومن مؤلفاته الادبية « مجمع البحرين » وهو ستون مقامة أودعها ضروباً من فنون الانشاء وصناعات البديع وغريب اللغة وألفاظها المنتقاة وأمثال العرب والآيات القرآنية . وبث فيه كثيراً من المسائل العلمية في كل فن ومطلب . وشرح ذلك كله شرحاً لغوياً ضمنه معلومات شائقة في تاريخ العرب وأنسابهم ووقائعهم . وكان هذا الكتاب الى نحو ربع قرن عمدة طلاب اللغة والادب

ومؤلفات الشيخ ناصيف في اللغة أكثر من ان تعد . وقد تعمد فيها مدارك المستفيدين سواء كانوا أحداثاً أو شباباً أو أهل درس واطلاع . ولا تزال مدارس عدة في سوريا تعتمد على هذه الكتب للتدريس الابتدائي والثانوي



جرجي زيدان

جرجي زيدان

وُلد في بيروت في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١ وتلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية . وترك الدراسة وهو في الثانية عشرة من عمره لمساعدة والده في أعماله ولكنه لم يفتر عن الدرس والمطالعة ليلاً وفي أوقات الفراغ القليلة والتردد على اندية العلم حتى تمكن من اداء الامتحان لدخول كلية الطب . وجاز امتحان السنة الاولى فيها بنجاح عظيم . ثم تركها مع فريق كبير من الطلبة لحادثة داخلية

وشخص على أثر ذلك الى القطر المصري . وتولى تحرير جريدة الزمان . ثم اشتغل مترجماً في الحملة السودانية التي أرسلت سنة ١٨٨٤ لانقاذ غردون باشا

ثم عاد الى بيروت وقضى فيها عشرة أشهر في درس العبرانية والسريانية وقصد انكلترا في صيف سنة ١٨٨٦ باحثاً مستطلعاً . وعاد الى مصر فتولى العمل في ادارة المقتطف مدة وجيزة. وانصرف الى التأليف فوضع « تاريخ مصر الحديث » و « تاريخ الماسونية » و « التاريخ العام »

وانتدب في سنة ١٨٨٩ للتدريس في المدرسة العبيدية ، فقضى في ذلك سنتين وضع في خلالهما رواية المملوك الشارد

وفي أواخر سنة ١٨٨٩ أنشأ مجلة الهلال . وقام بكل أعمالها من ادارة وتحرير مواصلا العمل ليل نهار حتى اتسع نطاق المجلة فعهد بادارتها الى شقيقه وانقطع هو للتحرير والتأليف

وخدم صاحب الهلال اللغة العربية بوضع مؤلفات لم يسبقه اليها سواه من كتاب العربية وأهمها تاريخ التمدن الاسلامي في خمسة أجزاء وتاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ آداب اللغة العربية في ٤ أجزاء وأنساب العرب القدماء

ووضع كذلك سلسلة مؤلفة من ١٨ رواية شرح فيها تاريخ الاسلام منذ نشأته الى أيام الايوبيين

وقد ترجمت أهم مؤلفاته ورواياته الى اللغات الشرقية والغربية وانتفع بمطالعتها مئات الالوف من قراء العربية

وتوفي مساء يوم الثلاثاء ٢١ يوليه سنة ١٩١٤



الدكتور كارنيليوس فانديك

الدكتور كرنيليوس فان ديك

وُلِد الدكتور كرنيليوس فان ديك في قرية كندرهوك من أعمال ولاية نيويرك في ١٣ اغسطس سنة ١٨١٨ ووالداه هولنديا الاصل من اسرة نزحت الى اميركا منذ مئتي سنة

واشتهر منذ صباه بتوقد قريحته فاتقن اللغتين الانكليزية والهولاندية ومبادئ اليونانية واللاتينية . ومال وهو صغير الى فن الصيدلة فكان لا يبرح صيدلية والده ويشتغل بترتيب مجموعات من النباتات البرية

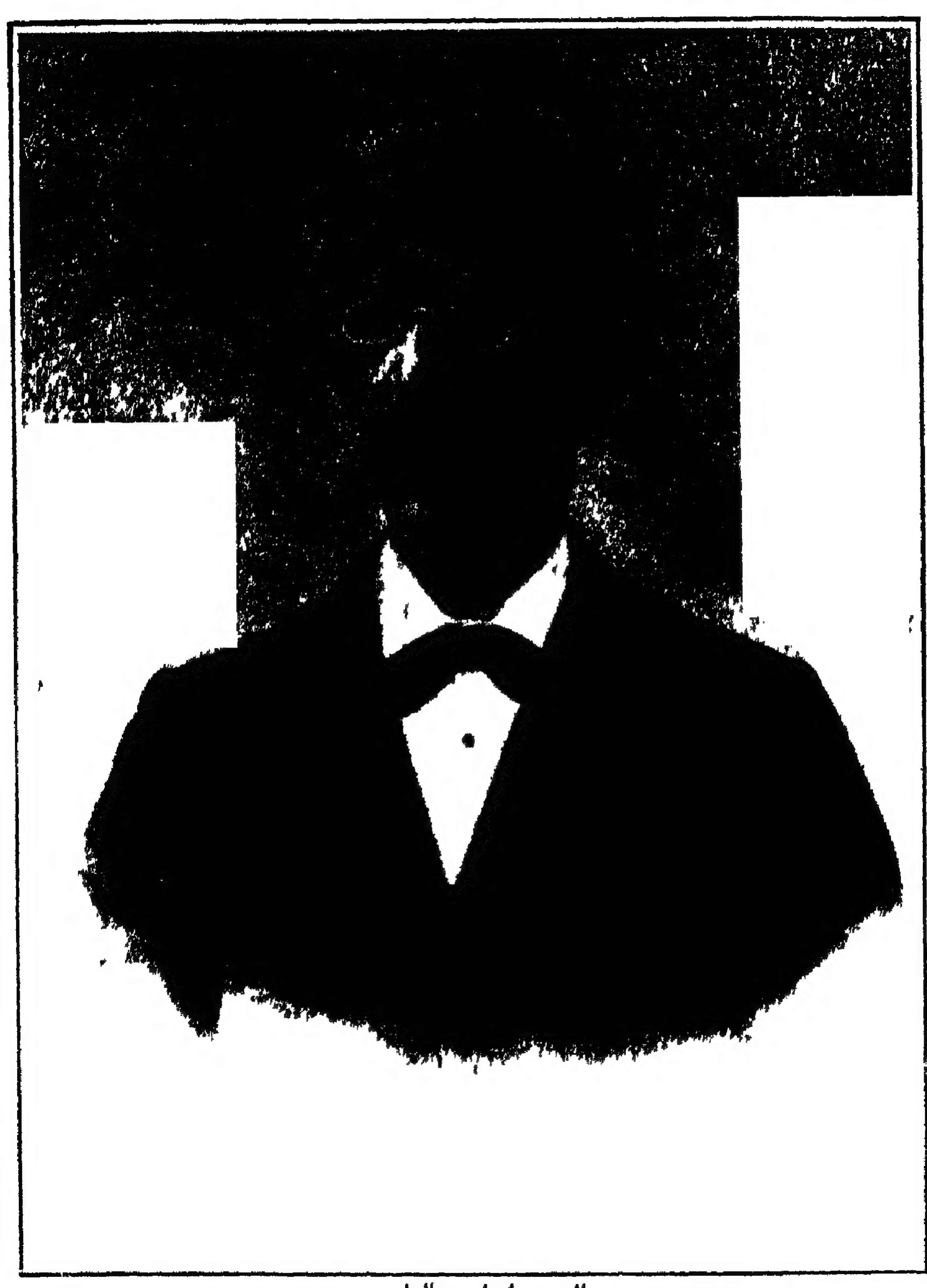
واصيب والده بنكبة مالية منعته من ارسال ابنه الى مدرسة عالية . ولكن الشاب لم يفتر عن الدرس والبحث والتنقيب والمطالعة في كتب يستعيرها من هذا وذاك الى أن أدرك بعضهم وجوب الانتفاع به . فعلموه على نفقتهم الطب في جامعة فيلادلفيا . ثم اختاره مجمع المرسلين الاميركان مرسلاً وطبيباً لسوريا فوصل الى بيروت يوم ٢ ابريل سنة ١٨٤٠ . ثم انتدب للتطبيب في القدس . وعاد الى بيروت وشرع في تعلم اللغة العربية فاتقنها لفظاً وعرف من أصولها وآدابها وامثالها ما لم يتم لغيره من الاجانب

وأنشأ مدرسة عبيه بمساعدة المعلم بطرس البستاني . ثم اشتغل بالتدريس في مدرسة صيدا . وتولى العمل في ترجمة التوراة الى اللغة العربية وسافر الى اميركا لطبعه

ولما عاد الى بيروت عهد اليه في التدريس بالجامعة الاميركية فقضى أيام حياته في تدريس الكيمياء والباثالوجية والفلك وادارة المطبعة الاميركية واصدار النشرة الاسبوعية والتطبيب في المستشفى البروسي وتأليف الكتب العلمية والدينية ومراسلة العلماء . ثم التطبيب في مستشفى القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس . ناهيك بانشاء المدارس في أنحاء لبنان والقاء الخطب في الاندية

وفي ٢ ابريل سنة ١٨٩٠ احتفل ادباء سوريا وأفاضلها باليوبيل الخمسي لنزول الدكتور فانديك الى بلادهم

وتوفي في سنة ١٨٩٥



الشيخ ابراهيم اليازجي

الشيخ ابراهيم اليازجي

وُلد في بيروت سنة ١٨٤٧ وتلقى على والده أصول اللغة العربية وقواعدها ومبادىء العلوم والآداب . ثم انصرف الى الدرس بنفسه دون مساعدة استاذ فادرك ما لم يدركه غيره من أبناء العصر من فلسفة اللغة العربيــة وأسرارها وأصول العلوم الحديثة وبعض اللغات القديمة والتصوير والحفر وغيرها من الصناعات

واشتغل بالصحافة في سنة ١٨٧٢ بتحرير جريدة النجاح البيروتية . فظهرت في ثوب من الانشاء البليغ لم يكن معروفاً في الصحف العربية سواء في مصر او سوريا

واشترك مع جماعة الآباء اليسوعيين في ترجمة التوراة والانجيل الى اللغة العربية فكانت له اليد الطولى في تنقيح العبارات والضبط اللغوي يدركها لاول وهلة من أراد المقارنة بين ترجمة الكاثوليك وترجمة البروتستانت

واشتغل زمناً طويلا في تعليم اللغة العربية بالمدرسة البطريركية . وقد اشتهر من تلاميذه فيها غير واحد من المؤلفين وكتاب الصحف العربية

وأتم شرح والده لديوان المتنبي في أربع سنوات . ولم يقتصر على شرح الالفاظ والعبارات بل استطرد الى مباحث لغوية وأدبية لا تزال مرجع الكثيرين من طلاب الوقوف على أسرار اللغة وقواعدها

واشترك مع الدكتور بشارة زلزل والدكتور خليل سعادة في اصدار مجلة « الطبيب » ببيروت . ولكنها لم تعمر غير سنة

ثم حضر الى مصر وأصدر مجلة « البيان » مع الدكتور زلزل سنة واحدة . وانفرد بعدئذ باصدار مجلة « الضياء » ثماني سنوات متوالية

وتعد مجموعة « الضياء » خير مجموعة لمجلة عربية أدبية . فان أسلوبها أبلغ أسلوب وعبارتها العربية أسلم عبارة ، وانشاءها أدق ما عرف من كتابات المعاصرين من رجال القلم الاحياء والموتى . أضف الى ذلك ما تضمنته فصولها من المباحث اللغوية التي لم يطرقها قبل الشيخ اليازجي طارق . وله عدة كتب ومؤلفات في اللغة وآدابها

ونظم قصائد مشهورة بالحث على الثورة والجهاد الوطني

وقد عاش أعزب . لم ينزع الى طلب المال

وتوفي في مدينة القاهرة في ٢٨ دسمبر سنة ١٩٠٦